[381] عدم عروض سبب من أسباب الرجوع إلى مذهب الحق إلى قبيل خروج روحه، والمعهود من الأصحاب كافة عدم الاعتناء بالاحتمال في المقامين، وترتيب الآثار فيهما إلى أن يعلم أو تقوم البينة على خلافه. ثم نقول: إن الشهيد صرح بأنه تشرف بخدمة القطب في أخريات شعبان، واستفاد منه، وأخذ منه الاجازة، وتوفي القطب بعد ذلك بأقل من ثلاثة أشهر، وكان حاضرا " في جنازته - كما تقدم (1) في صريح كلامه - فإذا بنى تفضلا " على قبول شهادته فأي عاقل يحتمل أنه عرض له في هذه المدة القليلة سبب صار به سنيا " من غير أن يقف عليه الشهيد (رحمه ا) مع حضوره عنده، وحشره معه، واستفادته من أنفاسه، وقوله بعد ذكر الصلاة عليه: رحمه ا وقدس روحه. كد - قوليما: ولو سلم. فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الأمور، وأنظم وأبصر بهذه الشؤون وأعلم... هذا مقام العائذ با ورسوله وخلفائه صلوات ا عليهم، والاستغاثة بخلفائهم رضوان ا عليهم. فنقول: يا عصابة حملة الدين، ويا معاشر سدنة شريعة سيد المرسلين صلى ا عليه وآله، هلموا إلى مأتم أبي عبد ا المظلوم الشهيد، فقد استشهد قديما " بالسيف والسنان، واستشهد حديثا " بالقلم والبنان، وتأملوا في مفاد هذا الكلام، فإن حاصله أن الشهيد وإن شهد بإمامية القطب بالمعاشرة والسماع، وكان معه في بلده إلى حين الوفاة، لكن شهد بتسننه من هو أعلم وأنظم وأضبط وأبصر في هذه الأمور منه، بل ومن المحقق الثاني - كما هو صريح قوله -: ولو سلم شهادة الرجلين.. إلى آخره. فلا بد من طرح قولهما والأخذ بقول هذا

_____

(1) تقدم في صفحة: 352. (*)